٨١٧

السنة السابعة عشرة

١٤ / شوال المكرم / ١٤٤٢هـ

٢٧ / ٥ / ٢٠٢١م

الكفيل

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

حدث في مثل هذا الأسبوع

١٤ / شوال المكرم

* وفاة السيد الجليل عبد العظيم الحسني عليه السلام المعروف بـ(الشاه عبد العظيم) سنة (٢٥٢هـ) بمدينة الري (جنوب طهران).
* وفاة الشيخ قطب الدين الراوندي رحمه الله صاحب كتاب (الدعوات) سنة (٥٧٣هـ)، ودفن بصحن السيدة المعصومة عليها السلام.
* وفاة الشيخ شكر الله بن لطف الله اللواساني رحمه الله سنة (١٣١٩هـ)، وكان من أبرز رجال الدين في طهران.

١٥ / شوال المكرم

* وقوع معركة أُحد، واستشهاد الحمزة بن عبد المطلب عليه السلام عم النبي الأكرم صلى الله عليه وآله سنة (٣هـ). وقد أبلى الإمامُ علي عليه السلام فيها بلاءً حسناً حتى سمعوا نداءً من السماء: «لا سيف إلا ذو الفقار، ولا فتى إلا علي».
* وقوع غزوة بني قينقاع بعد عشرين شهراً من الهجرة، وذلك بعد نكث يهود بني قينقاع العهد السلمي مع النبي صلى الله عليه وآله.
* وقوع معجزة رد الشمس لأمير المؤمنين عليه السلام في زمن النبي صلى الله عليه وآله في مسجد الفضيخ بالمدينة المنورة الذي يعرف بـ(مسجد رد الشمس)، وذلك سنة (٧هـ أو ٨هـ)، وقد ردّت إليه مرة أخرى في زمن خلافته عليه السلام في بابل في (٦ شوال سنة ٣٦هـ).
* وفاة الشيخ محمد تقي الرازي النجفي الأصفهاني رحمه الله، صاحب كتاب هداية المسترشدين سنة (١٢٤٨هـ).
* وفاة الشيخ عباس بن عبود المالكي الرميثي رحمه الله سنة (١٣٧٩هـ)، ودفن في الصحن الحيدري الشريف.

١٦ / شوال المكرم

* وقوع غزوة حمراء الأسد سنة (٣هـ)، وذلك بعد رجوع النبي صلى الله عليه وآله من أُحد.
* وفاة الشيخ عبد الله المامقاني رحمه الله صاحب (تنقيح المقال) سنة (١٣٥١هـ) في النجف الأشرف

١٧ / شوال المكرم

* وفاة أبي الصلت الهروي رضي الله عنه بعد خروجه من سجن المأمون سنة (٢٠٣هـ)، وهو من أصحاب الإمام الرضا عليه السلام، ودفن في أطراف مدينة مشهد المقدسة.
* وفاة السيد إبراهيم ابن السيد محمد باقر الموسوي القزويني الحائري رحمه الله صاحب (الضوابط) سنة (١٢٦٢هـ)، في كربلاء المقدسة.
* وفاة السيد أبي القاسم بن معصوم الحسيني الجيلاني الأشكوري سنة (١٣٢٥هـ)، ودفن في الصحن الحيدري الشريف.

١٨ / شوال المكرم

* وفاة الشيخ محمد بن إدريس الحلي رحمه الله، صاحب كتاب (السرائر) سنة (٥٩٨هـ)، ودفن بمدينة الحلة في جنوبي حديقة الجبل.

٢٠ / شوال المكرم

* ترحيل الإمام موسى الكاظم عليه السلام من المدينة إلى العراق قسراً وحبسه بأمر هارون سنة (١٧٩هـ)، فقضى فترة حبسه بالزهد والعبادة والمعاناة، حتى استُشهد مسموماً.

ما تجب فيه الزكاة

تجب الزكاة في الأنعام الثلاثة: الإبل والبقر والغنم، والغلّات الأربع: الحنطة والشعير والتمر والزبيب، وفي النقدين: الذهب والفضّة، وفي مال التجارة على الأحوط وجوباً، ولا تجب فيما عدا ذلك. نعم، تستحبّ في الحبوب التي تنبت في الأرض غير ما ذُكر؛ كالسِّمْسِم والأرز والدخن والحُمّص والعدس والماش والذّرة وغيرها، ولا تستحبّ في الخضروات؛ مثل البقل والقثّاء والبطّيخ ونحوها.

والكلام في العشرة الأُوَل يقع في مباحث:

المبحث الأوّل: الأنعام الثلاثة

ويعتبر في وجوب الزكاة فيها -مضافاً إلى الشروط العامّة المتقدّمة- أربعة شروط أُخرى:

الشرط الأوّل: النِّصَاب

(مسألة ١٠٩٥):- في الإبل اثنا عشر نصاباً: الأوّل: خمس وفيها: شاة، ثُمَّ عشر وفيها: شاتان، ثُمَّ خمس عشرة وفيها: ثلاث شياه، ثُمَّ عشرون وفيها: أربع شياه، ثُمَّ خمس وعشرون وفيها: خمس شياه، ثُمَّ ستّ وعشرون وفيها: بنت مَخاض، وهي الداخلة في السنة الثانية -وإذا لم تكن عنده أجزأ عنها ابن لَبُون، وإذا لم يكن عنده تخيّر في شراء أيّهما شاء- ثُمَّ ستّ وثلاثون وفيها: بنت لبون، وهي الداخلة في السنة الثالثة، ثُمَّ ستّ وأربعون وفيها: حُقَّة، وهي الداخلة في السنة الرابعة، ثُمَّ إحدى وستّون وفيها: جَذَعة، وهي الداخلة في السنة الخامسة، ثُمَّ ستّ وسبعون وفيها: بنتا لبون، ثُمَّ إحدى وتسعون وفيها: حقّتان، ثُمَّ مائة وإحدى وعشرون فصاعداً وفيها: في كلّ خمسين حُقّة، وفي كلّ أربعين: بنت لبون، فإن كان العدد مطابقاً للأربعين -بحيث إذا حسب بالأربعين لم تكن زيادة ولا نقيصة- عمل على الأربعين كالمائة والستّين، وإذا كان مطابقاً للخمسين -بالمعنى المتقدّم- عمل على الخمسين، كالمائة والخمسين، وإن كان مطابقاً لكلٍّ منهما -كالمائتين- تخيّر المالك بين العدّ بالأربعين والخمسين، وإن كان مطابقاً لهما معاً كالمائتين والستّين عمل عليهما معاً، فيحسب خمسينين وأربع أربعينات، ولا شيء فيما نقص عن النصاب الأوّل، وما بين النصابين في حكم النصاب السابق.

(كتاب (منهاج الصالحين ج١/ص٤٠٣-٤٠٤/ط١٤٣٩هـ) فتاوى المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف)

أهمية القرآن الكريم

قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (الأعراف: ٢٠٤)، وقال: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَاباً مُتَشَابِهاً مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾ (الزمر: ٢٣).

آيات كريمة تتحدث عن عظمة الكتاب الذي أُنزل على قلب الحبيب محمد ﷺ، ليكون دستورَ حياة للناس ونوراً يهتدون به في ظلمات هذه الحياة الدنيا عندما يسيطر الكفر والنفاق والفسق والفجور على حياة المجتمعات الإنسانية.

فالقرآن هو المنقذ من الضلال، والهادي إلى الصراط المستقيم، وهو النبع الجاري الذي يرتوي منه العطّشان، وهو أنيس القلوب، ورفيق الدرب إلى تحصين التالين الذاكرين في جوف الليل، الذين يتواصلون مع الله لنيل رضاه ورضوانه، ثم ليكونوا أهلاً لدخول الجنة الموعود بها المخلصون من العباد.

ولذا عندما نرجع إلى الروايات التي تتحدث عن أهمية القرآن نجدها لا تبقي للمسلم عذراً في تجاهله، ولا تعطيه الفرصة ليهمله ويغفل عن دوره في حياته، فهو الكتاب الذي يجب على المسلمين أن يتمسكوا به بقوة ويعملوا بمضامين آياته؛ ليكونوا المتحررين من عبودية الدنيا وملذاتها، وليعيشوا من خلاله العبودية الحقة لله تعالى.

فقد ورد عن نبي الرحمة والهدى ﷺ قوله: «إن أردت عيش السعداء، وميتة الشهداء، والنجاة يوم الحشر... فادرس القرآن؛ فإنه ذكر الرحمن، وحرز من الشيطان، ورجحان في الميزان» (كنز العمال: ج١/ص٥٥٠).

وورد عن أمير المؤمنين عليه السلام في وصف القرآن وتبيان عظمته حيث يقول: «واعْلَمُوا أَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ هُوَ النَّاصِحُ الَّذِي لَا يَغُشُّ، والْهَادِي الَّذِي لَا يُضِلُّ، والْمُحَدِّثُ الَّذِي لَا يَكْذِبُ، ومَا جَالَسَ هَذَا الْقُرْآنَ أَحَدٌ إِلَّا قَامَ عَنْه بِزِيَادَةٍ أَوْ نُقْصَانٍ، زِيَادَةٍ فِي هُدًى أَوْ نُقْصَانٍ مِنْ عَمًى» (نهج البلاغة، (تحقيق الصالح): ص٢٥٢).

إن المسلمين لا فلاح لهم ولا عزّة ولا كرامة ولا حرية إلا بالتمسك بهذا الكتاب العظيم، الذي إن جعلوه أمامهم قادهم إلى تحقيق كل ما قلناه، وإن تركوه وراء ظهورهم ونبذوه بين ظهرانيهم فلا يلومون إلا أنفسهم، ولذا قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ (الرعد: ١١).

من هنا ينبغي على المسلم أن لا يترك القرآن ويهجره، وإلا اشتكاه إلى الله يوم القيامة كما قال: ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُوراً﴾ (الفرقان: ٣٠).

الشيخ محمد توفيق المقداد

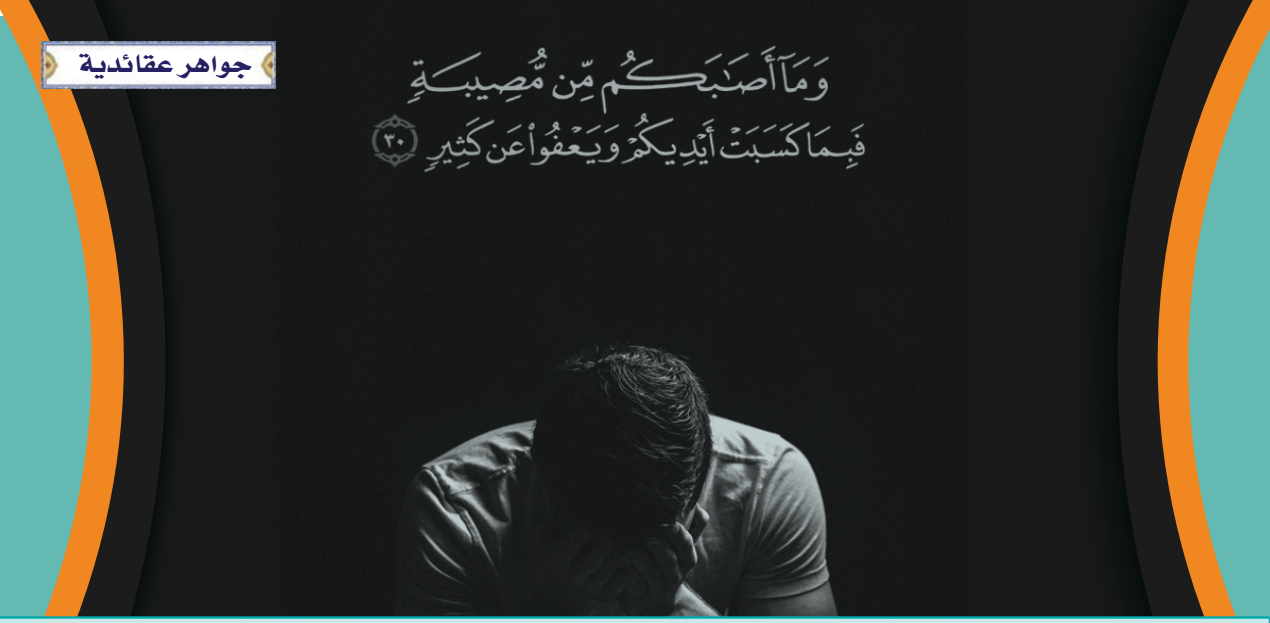

فلسفة المصائب

إنَّ المصائب الفردية والاجتماعية الّتي تصيبُ البشرَ هي وليدةُ سوء الاستفادة من الحرية والاختيار، يقول تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ (الشورى: ٣٠)، ويقول: ﴿مَّا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ﴾ (النساء: ٧٩).

ولو اتّبع أهلُ الدنيا القوانينَ الإلهيةَ لاختزلوا في حياتهم كثيراً من الآلام والبلاءات، لذلك يقول تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُواْ وَاتَّقَواْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ﴾ (الأعراف: ٩٦).

فاستفادة الإنسان من حريته بشكل سيِّئ نتيجتها الحتمية ستكون سيئة بالنسبة له أيضاً، يقول تعالى: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (الشورى: ٣٠).

مصائب الكافرين:

هذا النوع من المصائب يعتبر في نظر القرآن الكريم عقاباً على كفر الناس وفسادهم وانحرافهم؛ كالطوفان الّذي أخذ قوم نوح، والتيه الّذي وقع فيه بنو إسرائيل عندما اتّخذوا العجل إلهاً، أو العذاب الّذي أصاب قوم إبراهيم ولوط، وكذلك عذاب عاد وثمود وقارون وفرعون وهامان وغيرهم.

يقول تعالى: ﴿فَكُلاًّ أَخَذْنَا بِذَنبِهِ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِباً وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ الأَرْضَ وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ (العنكبوت: ٤٠).

وجزاء الله سبحانه وتعالى وعقابه قد يكون عاجلاً وقد يكون آجلاً، وجعل لكلّ أمّة موعداً، يقول تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِداً﴾ (الكهف: ٥٩).

والله تعالى يستدرجهم ويمهلهم ليزدادوا إثماً، حيث يقول تعالى: ﴿وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُواْ إِثْماً وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ (آل عمران: ١٧٨)، ولكنّ فرحهم لن يدوم طويلاً، وسيأتيهم العذاب بغتة لتبقى الحسرة في قلوبهم ﴿حَتَّى إِذَا فَرِحُواْ بِمَا أُوتُواْ أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً﴾ (الأنعام: ٤٤).

(انظر: في رحاب العقيدة)

إعداد / المحرر العقائدي

الثبات في معركة أُحُد

لقد آلت تضحيات ثلة قليلة ومعدودة من رجال الإسلام المتفانين وبسالتهم إلى الإبقاء على حياة رسول الله ﷺ وحفظها من الخطر القطعي الحتمي في معركة أُحد.

ومن حسن الحظ أن أكثر أفراد العدوّ قد تصوروا يومئذ أن النبيّ الأكرم ﷺ قد قُتل، ومضوا يفتشون عن جسده بين القتلى، ودفعت الحملات التي كان يقوم بها أقلية من المشركين على رسول الله ﷺ قد ردّت على أعقابها بفضل ثبات أمير المؤمنين علي عليه السلام وأبي دجانة وأنفار آخرين. وقد رأى النبيّ ﷺ أن من الصالح في تلك اللحظات أن لا ينتشر تكذيب شائعة مقتل النبيّ ﷺ؛ لكي لا يصرّ العدو على البقاء في أرض المعركة، مع ما كان عليه المسلمون من التشتت والتفرق والمحنة، ومن هنا صعد هو وبعض أصحابه إلى الشِّعْب في جبل أُحد.

وفي خلال ذلك سقط رسول الله ﷺ في حفيرة في الجبل حفرها أبو عمار الفاسق للمسلمين، فأخذ الإمام علي عليه السلام بيد النبيّ ﷺ وأخرجه منها. وكان أوّل من عرف رسول الله ﷺ من المسلمين كعب بن مالك، وقد رأى عينيه ﷺ تزهران من تحت المغفر فنادى بأعلى صوته: يا معشر المسلمين، أبشروا هذا رسول الله ﷺ فأشار إليه رسول الله ﷺ أن أنصت.

وذلك لأن انتشار خبر سلامة النبيّ ﷺ كان من شأنه أن يدفع المشركين -كما قلنا- إلى مواصلة حملاتهم على المسلمين، بهدف استئصال شأفتهم، ولهذا أمر النبيّ ﷺ كعباً بالسكوت، فسكت كعب.

وأخيراً وصل رسول الله ﷺ إلى فم الشعب، ولما عرف المسلمون بحياته ﷺ سروا بذلك وأخذوا يتجمّعون عنده، وهم يظهرون الندامة من تركه بين الأعداء، والفرار بأنفسهم إلى الجبل، وجاء الإمام علي عليه السلام بماء في درقته، فغسل رسول الله ﷺ به الدم عن وجهه وصبّ منه على رأسه وقال: «اشتدّ غضب الله على من أدمى وجه نبيّه».

المصدر: إعلام الورى: ج١/ ص١٧٩

(انظر: سيد المرسلين ﷺ، للشيخ جعفر السبحاني: ج٢/ص١٧٨ - ١٧٩)

الشاعر السيد شهاب الحويزي رحمه الله

اسمه ونسبه:

هو السيد أبو معتوق شهاب بن أحمد بن ناصر بن حوزي بن لاوي بن حيدر بن المحسن بن محمد مهدي ابن فلاح بن مهدي الحويزي الموسوي، وينتهي نسبه إلى أبي جعفر عبد الله ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام.

ولادته:

ولد السيد رحمه الله في عام (١٠٢٥هـ).

من أحواله:

نشأ السيد رحمه الله بمدينة البصرة، وبها تعلم وتأدب، وقال الشعر وأجاده، وكان في نشأته فقيراً، فاتصل بالسيد علي خان المشعشعي أحد حكام الدولة المشعشعية في منطقة الأهواز ومدحه، وأكثر شعره مقصور عليه وعلى آل بيته فغمره بإحسانه. وقد طُبع ديوانه أول مرة بمصر في عام (١٢٢١هـ)، وطُبع رابعاً ببيروت في عام (١٣٢٠هـ)، واشتهرت تسميته بـ(ديوان ابن معتوق) والصواب (ديوان أبي معتوق)، وقد جمعه ولده السيد معتوق، ورتبه على ثلاثة فصول: في المدائح، والمراثي، والمتفرقات.

من الأقوال في حقه:

قال عنه العلامة الأميني في كتابه الغدير: (من عباقرة شعراء أهل البيت عليهم السلام، فخم اللفظ، جزل المعنى).

وقال عنه السيد ضامن الحسيني في كتابه تحفة الأزهار: (كان سيداً جليلاً، حسن الأخلاق، كريم الأعراق، فصيحاً أديباً شاعراً).

وقال عنه البستاني في كتابه دائرة المعارف: (كان له شعر رقيق، وسجع منسجم).

وقال عنه السيد علي خان الشيرازي في كتابه ملحق السلافة: (شاعر العراق، شفع شرف النسب بظرف الأدب).

من شعره:

كان السيد رحمه الله شاعر العراق في عصره، فخم اللفظ، جزل المعنى، ويمتاز شعره بالرقة وكثرة الاستعارات، ومما قاله رحمه الله في حادثة الغدير:

نور مبين قد أنار دجى الهدى
ظلم الضلالة في ضياء سراجه
وغدير خم بعد ما لعبت به
ريح الشكوك وآض من لجلاجه
أمطرته بسحابة سميتها
خير المقال وضاق في أمواجه
وأبنت في نكت البيان عن الهدى
فأريتنا المطموس من منهاجه

وفاته:

توفي السيد الحويزي رحمه الله في يوم الأحد الرابع عشر من شهر شوال من عام (١٠٨٧هـ).

إعداد / وحدة النشرات

أهمية الأحكام الشرعية في حياة الإنسان

* السؤال:- ما هي أهمية الأحكام الشرعية في حياة الإنسان؟

* الجواب:- توضيح ذلك في ضمن نقاط:

١- لا شك في أن الإنسان يحتاج إلى قوانين تحدد سلوكه ويضمن بها صلاحه وصلاح أبناء نوعه من المجتمع الإنساني، ولا يسترسل بالاندفاع وراء غرائزه وانفعالاته كما يشاء، وهذه القوانين قد ضُمِّنَت أصولها في الفطرة الإنسانية من خلال الضمير الأخلاقي، مثل أصل العدل والصدق والوفاء بالالتزام والعفاف ونحو ذلك.

إلا أنّ هناك تفاصيل تحتاج إلى الاطلاع على السنن النفسية والاجتماعية والتاريخية، وكذلك السنن الرابطة بين الإنسان والله سبحانه وبين أفعال الإنسان في هذه الحياة وآثارها في عالم الآخرة، ولأجل ذلك نجد أنّ هناك تشريعات إضافية يتصدى لجعلها نخبة من الناس يتحرون بها الصلاح الإنساني العام والخاص. والأحكام الشرعية هي منظومة تشريعية جعلت لهذه الغاية.

وعلى هذا يصح القول إن الأحكام الشرعية هي كسائر القوانين محددات للسلوك الإنساني لبلوغه الغايات التي يسعى إليها من السعادة.

٢- هذا، ولكنها تختلف عن تلك القوانين من وجهين:

أ- أن القوانين الأخرى وإن سعت إلى الرشد، ولكنها تنظر إلى ضمان السعادة في هذه الحياة بينما الأحكام الشرعية تنظر إلى السعادة في هذه الحياة وما بعدها، وترى أن للبصيرة النافذة

وللخصال الحسنة والسلوك السليم تأثيراً على الإنسان بعد هذه الحياة. ولذا تعتني الأحكام الشرعية بالعلاقة مع الله سبحانه بتزكية النفس وتحليتها بالخصال الفاضلة وتعتبر الأعمال الصالحة منجزات للإنسان في الحياة الاخرى.

ب- أن المنهج المعتمد في كيفية تحري الصلاح الفردي والنوعي يختلف في بعض تفاصيله في الأحكام الشرعية عن القوانين الوضعية، لأن المناهج في هذا السياق تختلف حتى في هذه القوانين كما يتمثل في اختلاف هذه القوانين باختلاف الزمان والمكان، وتنظر الأحكام الشرعية فيما تمتاز به عن هذه القوانين نوعاً إلى حكم ومصالح ملائمة لفطرة الإنسان وصلاحه النوعي من خلال النظر إلى تأثير العوامل التربوية والنفسية على الفرد والمجتمع.

ومن الجائز أن تغيب عنا بعض تلك المصالح والآثار في بعض الأحكام الشرعية، ولكن ذلك لا يعني انتفاءها، فإن للسنن النفسية والاجتماعية والتاريخية ومضاعفاتها على الإنسان فيما توجهه إليه عمقاً كبيراً، ولذلك نجد أن القوانين الوضعية بنفسها قد تختلف من زمان إلى زمان ومن مجتمع إلى مجتمع تبعاً لاختلاف تشخيصها لتلك السنن ومقتضياتها.

فضرورة تجنب الرجل والمرأة مظاهر الإغراء للآخرين وتجنب النظر إليها حكمٌ شرعي لا تجري عليه كثير من القوانين الوضعية الحديثة، إلا أنّ هذا الحكم يضمن للإنسان العفاف النفسي والسلوكي، وتجنب الكثير من التصرفات الخاطئة سواء بالنسبة إلى نفسه أو ما يمكن أن يوقع فيه الآخرين، ويصون الأسرة عن التفكيك والاختلاف، ويقي الأولاد من كثير من الضياع والقتل (باسم سقط الجنين) وغير ذلك.

وهكذا الحال في جميع الأحكام الشرعية فهي ليست اعتباطية، بل تنظر إلى حكم ومصالح تربوية للفرد والمجتمع.

٣- وكثيراً ما تُلبّس القوانين في العصر الحاضر بلباس مفاهيم وقيم وجدانية مثل (الحق والعدل والحرية والتساوي)، من غير أن تكون في واقعها تمثلاً حقيقياً وملائماً لتلك القيم، ولكنها قد تكون رغبات غريزية عامة ينساق إليها القانون رعاية لها، أو مصالح اقتصادية لأصحاب رؤوس الأموال المهيمنين على مراكز التأثير في المجتمع، وقد تسوّق هذه القوانين إلى مجتمعات أخرى لغايات ثقافية وسياسية واقتصادية في الصراع القائم بين الحضارات والدول والاقتصادات العالمية، لكنها تُبلغ بأدوات ناعمة وتظهر بمظهر الناصح المشفق، مع أنه ليس في مبادئ القوى العالمية إلا تحري مصلحتها في الهيمنة الحضارية والسياسية والاقتصادية على غيرها، وليست هي مؤسسات خيرية ترعى الصلاح العام للمجتمع.

خصائص عند الشيعة لم أجدها عند غيرهم

دين الله لا يعرف بالرجال:

يقول أبو حسن التونسي: أهم إشكالية موجودة عند المخالفين -لأهل البيت عليهم السلام- أنّهم لا يفصلون بين الإسلام كدين سماوي و سيرة الرجال، ويعتبرون أنّ هؤلاء هم الإسلام، أي: إذا أشكلت على هذه النخبة من الشخصيات فأنت تشكل على الإسلام!

وأهم ما يستدل به المخالفون على مشروعية الخلافة بأنّها لو كانت مخالفة لما يريده الرسول صلى الله عليه وآله لما قبلها أكثرية الصحابة، ولكنّهم لا يلتفتون إلى هذه الحقيقة بأنّ الصحابة قد يغفلون عن حقائق كثيرة، كما أنّ الأنصار طالبوا بالخلافة وهم يعلمون بأنّ الخلافة في قريش من خلال حديث الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله .

الانفتاح على الآخر:

لقد زرت أحد الأخوة من بلدتي، وطلبت منه أن يأتيني بكتاب شيعي ولو كتاب واحد، ولكن لم يكن عنده ذلك.

قلت له: هذا هو الفرق بين الشيعة وغيرهم، اذهب إلى كلّ بيت شيعي تجد فيه كتب أهل السنّة، وهذا عظيم، الانفتاح على الآخر، ومعرفة ماذا يطرح؟ وماذا يريد؟

عظمة شأن أصحاب الإمام الحسين عليه السلام:

تعتبر واقعة عاشوراء من الوقائع التي تتضمن الكثير من الدروس والعبر التي تمدّ الإنسان بالعطاء الروحي والغذاء المعنوي، وتحفّز الطاقات للعمل في ساحة الخير والصلاح.

والكثير من المخالفين -لأهل البيت عليهم السلام- الذين يقتربون إلى الاستبصار يجدون بأنّ هذا الأمر يستدعي منهم التضحية ولهذا يكون أصحاب الإمام الحسين عليه السلام أسوة لهؤلاء فيتلقّوا منهم درس الإيثار والتضحية.

وقد شكّك أحد الأشخاص ذات يوم في دلالة قول الإمام الحسين عليه السلام: «فإنّي لا أعلم أصحاباً أوفى ولا خيراً من أصحابي، ولا أهل بيت أبر ولا أوصل من أهل بيتي».

وحاول بهذا التشكيك في الدلالة أن يشكّك في صدور هذا الحديث من الإمام الحسين عليه السلام، وكان يقول في تشكيكه: بأنّ أصحاب الإمام الحسين عليه السلام لم يقوموا بعمل خارق للعادة، بل كان عملهم أمراً طبيعياً، يفعله كلّ إنسان في تلك الظروف التي أظهر العدو أقصى الخسة والوضاعة؛ لأنّ الإمام الحسين عليه السلام سبط النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وريحانته، وهو ابن علي والزهراء عليهما السلام، وهو إمام عصره فمن الطبيعي أن ينصره الإنسان المسلم.

فحدثت معه حادثة وعرف أنّ الله تعالى أراد أن ينقذه من هذه الغفلة والجهالة، وعرف أنّنا ينبغي أن نكون من أصحاب العمل، ولا نكون أهل قول مجرد عن العمل.

التأثّر بواقعة الطف:

كان في السابق يمرّ علينا محرّم، ونحن نعيش البعد عن

الرسول

الأكرم ﷺ، وكنّا في

تونس نعتبر عاشوراء عيداً، ومن هنا

نفهم أنّ الإمام الحسين عليه السلام لا يعرفه الكثير من العامة بل حتّى العلماء معرفة جيّدة؛ لأنّ الدور الأموي على مستوى تجهيل الأمّة وإبعاد الناس عن الإسلام الأصيل دور فعّال.

وفي أحد الأيام كنت جالساً في بيتي وأنا أشاهد بعض الفضائيات الشيعية أيام محرّم الحرام، وإذا بمجموعة من الأخوة في الجنوب وفي الشمال اتّصلوا بي، وقدّموا لي التعازي بمناسبة شهر محرّم، فاستغربت وقلت في نفسي: هذه تونس كانت لا تعتني بمحرم، ولكنها اليوم على رغم جهود الوهابية حصل هذا التحوّل في وطني الغالي، وبدأ الناس في تونس يلبسون السواد، ويضعون بعض الرايات على منازلهم، ومكتوب فيها: (يا حسين، يا مظلوم)، (يا حسين، يا غريب)، (يا حسين، يا شهيد).

لقد أدخل الإمام زين العابدين عليه السلام كربلاء إلى عمق الشعور عند المسلم فجعلها جزءاً من كلّ مفردة من مفردات حياتهم، فإذا أكلوا تذكّروا جوع الإمام الحسين عليه السلام، وإذا شربوا تذكّروا عطش الإمام الحسين عليه السلام، وإذا خلدوا إلى الراحة تذكروا تعب الإمام الحسين عليه السلام ومعاناته، وبذلك تحوّلت كربلاء بفعل الإمام السجاد عليه السلام وطريقته الخاصّة إلى أسلوب حياة لدى قسم كبير من أبناء الأمّة الإسلامية.

وبهذا يستلهم الإنسان دائماً من نهضة الإمام الحسين عليه السلام ما ينير له الدرب في حياته، ويمنحه الاستقامة في كلّ الساحات التي تتطلّب الجهاد والمقاومة.

إعداد/ الشيخ بدر العلي

(انظر: موسوعة من حياة المستبصرين: ج٦/ص٥٠٦ / أبو حسن التونسي)

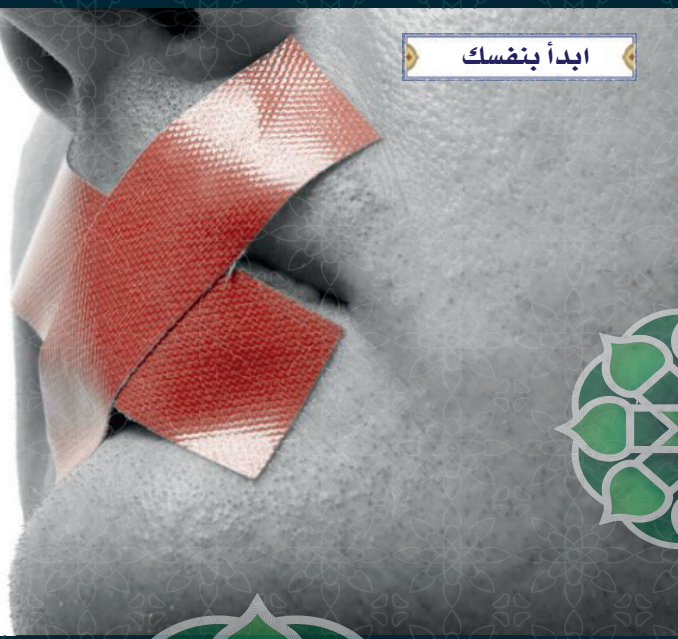

كتمان السر

إن كتمان السرّ من قضايا الأخلاق العمليّة، التي ينبغي ألا يُغفل عنها وعن أهميتها من قِبَل المؤمنين الذين يهتمون بتربية أنفسهم وتزكيتها على مكارم الأخلاق.

إن كل سر يـؤدي إفشـاؤه إلى مفسدة، سـواء على المستوى الفـردي، أم الاجتماعي، فهذا السرّ يجب كتمانه من باب حرمة الإضرار بالنفس أو الآخرين أو إيذائهم، فلا يعطى هذا السر إلى من يمكن أن تترتب على إعطائه اياه تلك المحاذير، ولا ريب في كون هذا الأمر سوف يؤدي إلى المساعدة على نجاح المؤمنين في أعمالهم العامة الاجتماعية والدينية، مما يؤدي إلى توفير كثير من الأجواء والإمكانيات والعوامل التي تساعد الكثيرين على الأخذ بسبيل التدين، ما يعني التوجه نحو بناء النفس وتهذيبها والسير في طريق القرب الإلهي.

١- أهمية الكتمان

أعطى المعصومون عليهم السلام للكتمان اهتماماً خاصاً، فعن النبي صلى الله عليه وآله انه قال: «استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان» (ميزان الحكمة: ٦٣/١)، وعن أمير المؤمنين عليه السلام قوله: «سرك أسيرك، فإن أفشيته صرت أسيره» (ميزان الحكمة: ج١٢٨٢/٢).

٢- موارد الكتمان

توجد موارد كثيرة لكتمان السرّ، منها ما يتعلق بالجانب الشخصيّ والعائلي، ومنها ما يرتبط بالجانب السياسي والاقتصادي، ومنها ما يرتبط بالجانب الأمني والعسكري، والجانب الديني:

أ- الجانب الشخصي والعائلي: ففيما يرجع إلى حياة الانسان اليومية والعائلية، والتي تبقى على حفظ بعض الاسرار الخاصة، والخاضعة للتبدل والتغير، فمن كتم سره أمكنه تجنب الأخطاء. فقد

ورد عن الإمام علي عليه السلام قوله: «من كتم سره كانت الخيرة بيده» (بحار الأنوار: ج٧٢).

ب- الجانب السياسي والاقتصادي: وهو خاص بالعاملين في هذا المجال، وعليهم التحرز من إفشاء أي معلومة يمكن لها أن تضر بمصالح المسلمين.

ج- الجانب الامني والعسكري: ولعله أكثر الموارد أهمية لكتمان السر، لأن العدو يستفيد من المعلومات المفشاة بسرعة، ويلحق الضرر بالمسلمين.

د- الجانب الديني: وهذا يرتبط بإفشاء بعض أسرار الدين مما قد يستغله الأعداء للتشنيع على الدين والمسلمين.

٣- عمن نكتمُ السرّ؟

إن كتمان السرّ يجب أن يكون عن:

١- الأعداء: ومنهم المنافقون، فعن الإمام علي عليه السلام: «كن من عدوك على أشد الحذر»، وعنه عليه السلام: «لا تشاور عدوك واستره خبرك» (غرر الحكم).

٢- الأصدقاء: الذين لا مصلحة ضرورية في معرفتهم السر، فعن الإمام الصادق عليه السلام: «لا تطلع صديقك من سرك إلا على ما لو اطلع عليه عدوك لم يضرك، فإن الصديق قد يكون عدواً يوماً ما»، وعن أمير المؤمنين عليه السلام: «ليس كل مكتوم يسوغ إظهاره لك، ولا كل معلوم يجوز أن تُعلمه غيرك» (نهج البلاغة: حكمة ٨٥٩).

٤- فوائد كتمان السر

لكتمان السرّ فوائد عديدة تربوية وعملية نشير إلى بعضها:

أ- إنه عامل مهم في تحقيق النصر: فعن الإمام علي عليه السلام: «الظفر بالحزم، والحزم بإجالة الرأي، والرأي بتحصين الأسرار» (نهج البلاغة: حكمة ٤٨). كما أن انتشار السرّ فيه مخاطر عديدة، فقد جاء عن الإمام الصادق عليه السلام في تفسير قوله تعالى: ﴿وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ أنه قال: «أما والله ما قتلوهم بأسيافهم، ولكن أذاعوا عليهم وأفشوا سرهم فقُتلوا» (الكافي: ٢/ ٣٧١).

ب- الحفاظ على التوازن المعنوي للمجتمع: لأن إفشاء الأسرار قد يؤدي إلى إيجاد حالات من البلبلة في المجتمع، يقول تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ (النساء: ٨٣).

٥- دوافع إفشاء السر

توجد دوافع كثيرة قد يكون أحدها أو بعضها السبب لإفشاء السرّ، منها: الجهل، وعدم الوعي بعواقب الأمور، والثقة العمياء بالآخرين، أو الضعف في تقوى الله عزّ وجلّ، فقد ذكرنا أن إفشاء السر قد تترتب عليه أمور عديدة هي في واقعها حرام كالإضرار بالآخرين، والإيذاء وهتك الحرمات. وهذه الأمور فيما لو حصلت -والعياذ بالله- سيكون من نتائجها الابتعاد عن ساحة القرب الإلهي، وملء صحيفة الأعمال بأشد الذنوب التي تسود القلب وتسخط الرب.

إعداد/ الشيخ بدر العلي
(انظر: تزكية النفس، مركز نون)

التركيز على دولة الإنسان عند الأمير عليه السلام

إن أمير المؤمنين عليه السلام لم يدعُ إلى دولة تفرض الدين بالقوة، ولم يدعُ إلى دولة تفرض أفكارها بالقوة، ولم يدعُ إلى دولة مستبدة، بل دعا إلى دولة تحترم الإنسان، وتكرّم الإنسان بما هو إنسان، تقيم وزناً للإنسان بما هو إنسان، ودعا إلى دولة الإنسان، ومارس دولة الإنسان.

ونحن عندما نقرأ لائحة حقوق الإنسان في الأمم المتحدة التي تنادي بالمبادئ الإنسانية العامة، نقرؤه الإنسان بما هو إنسانٌ مع غض النظر عن دينه أو عرقه أو لونه أو جنسه متساوٍ مع أخيه الإنسان في تمام الحقوق، وفي تمام الوظائف، الإنسان بما هو إنسان له الحقوق، وهذا ما دعا إليه الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام قبل مئات السنين، وكرّسه على الأرض، وطبّقه عليها.

انطلق الإمام عليه السلام من المبدأ القرآني، والقرآن نادى بذلك قبله عليه السلام، فالقرآن الكريم يقول: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾، ولم يقل المسلمين ولا المسيحيين ولا غيرهم، ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً﴾، الإمام علي عليه السلام بنفس المنطلق طبّق دولة الإنسان في زمانه، ويكتب إلى مالك الأشتر رحمه الله عندما ولّاه مصرَ، يقول له: «وأشعِرْ قلبَكَ الرحمةَ للرعية، والرفق بهم، واللطف إليهم، ولا تكونن عليهم سبعاً ضارياً يغتنم أُكُلَهم؛ فإن الناس صنفان: إما أخٌ لك في الدين، أو نظيرٌ لك في الخلق»، فهذا إنسان مثلك، حتى لو لم يكن على دينك، فله حقوق متساوية مع الإنسان الآخر الذي يختلف معه في الدين.

وهذه المقالة ضُمِّنت في لائحة حقوق الإنسان للأمم المتحدة؛ لأنها أول مقالة في تاريخ الإنسان تتحدث عن مبدأ الإنسانية، ولأن الإمام عليه السلام مارس ذلك على الأرض، لا مجرد كلام عابر، فقد رأى نصرانياً يسأل الناس، قال: ما هذا؟ قالوا: هذا نصراني كبر وعجز وصار يتسول، قال: «استخدمتموه حتى إذا كبر وعجز تركتموه يتكفف الناس؟!»، أعطوه من بيت مال المسلمين، فإنه ليس بيت مال الكافرين، لقد كان الإمام عليه السلام يقول: الناس متساوية في نظري، ولذلك قال: أعطوه من بيت مال المسلمين، فكان يعطى راتباً ومعاشاً من بيت مال المسلمين؛ لأنه إنسان يعيش في دولة الإنسان، وبالخصوص في دولة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.

مقتبسات من محاضرة العلامة السيد منير الخباز

الصيحة

الصيحة هي من علامات ظهور الإمام المهدي المنتظر عليه السلام المحتومة، وهي عبارة عن نداء من السماء باسم الإمام المهدي عليه السلام عند ظهوره، ليكون علامةً على كونه هو نفسه المهديّ الموعود.

مفهوم الصيحة:

وبحسب الروايات تصدر صيحتان، واحدة نداء من السماء من قِبَل المَلَك جبرائيل عليه السلام باسم الإمام المهدي عليه السلام، والأخرى من الأرض من قِبَل إبليس ليفتن النّاس بها.

الصيحة في الروايات:

وردت عدّة روايات عند الشيعة، من طريق أئمة أهل البيت عليهم السلام، تتحدّث عن الصيحة أو النداء من السماء، فقد روى الشيخ الصدوق رحمه الله حديثاً رجاله ثقات، بسنده عن عمر بن حنظلة، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «قبل قيام القائم خمس علامات محتومات: اليمانيّ، والسفيانيّ، والصّيحة، وقتل النّفس الزكيّة، والخسف بالبيداء».

دلالات الصيحة:

يرى الشيعة أنّ الصيحة الواردة في الروايات المتعلّقة بالظهور لها عدّة دلالات، منها: أنّها علامة من العلامات الدّالة على ظهور الإمام المهدي المنتظر عليه السلام، وأنّها دالة على أنّ الشخص الذي سيظهر مدّعياً المهدوية هو فعلاً الإمام المهدي المنتظر عليه السلام، وأنّها عبارة عن حادثة يقيم بها الله الحجّة على العباد في خصوص أتباع الإمام المهدي عليه السلام.

زمن الصيحة:

حَدّدَتْ أغلب الروايات زمن وقوع الصيحة.. بأنّها ستحدث في شهر رمضان من إحدى السنوات التي سيظهر فيها الإمام المهدي عليه السلام، فقد روي عن أبي عبد الله جعفر الصادق عليه السلام أنه قال: «الصيحة التي في شهر رمضان تكون ليلة الجمعة لثلاث وعشرين مضين من شهر رمضان».

إعداد / شكري الياسري

من إصداراتنا

صدر عن المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية
التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية
في العتبة العباسية المقدسة
الكتاب السابع من سلسلة (القرآن في الدراسات الغربية)،
وهو بعنوان:

القراءة السريانية - الآرامية للقرآن الكريم

(دراسة نقدية لآراء كريستوف لكسنبرغ)

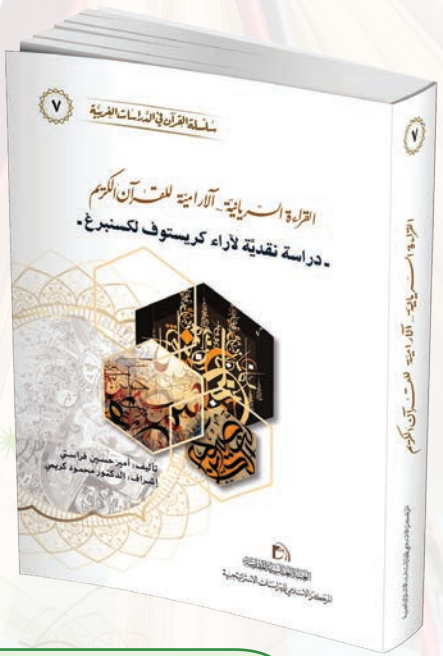

تأليف: أمير حسين فراستي

إشراف: الدكتور محمود كريمي

وهو جهد علمي بحثيّ مميّز، تناول فيه الباحث بالدراسة والتحليل والنقد كتاب «القراءة السريانيَّة الآراميَّة للقرآن» للمستشرق الألمانيّ كريستوف لكسنبرغ الذي بذل فيه مساعيه -كما يدَّعي- في تقديم رؤية حديثة في لغة القرآن الكريم وطريقة فهمها.

ويتمحور الكتاب حول إثبات أنَّ لغة القرآن الكريم ليست عربيَّةً محضة، بل فيه مفردات من اللغة السريانيَّة تسبَّبت في صعوبة فهمه لدى المسلمين، إلى جانب الأخطاء التي ارتكبها الكُتّاب، والتي أدَّت إلى عدم التماسك والاتّساق في نصوصه الشريفة.

ورأيه هذا ناجمٌ عن الاعتقاد بأصلٍ سريانيّ للقرآن، وهو رأيٌ لا يخلو من التعسُّف والتسرُّع، وفيه تغاضٍ عن حقائق جمَّة.

يُطلب من معرض الكتاب الدائم في:

(١) منطقة ما بين الحرمين الشريفين بالقرب من باب الإمام الحسن عليه السلام.

(٢) النجف الأشرف -نهاية شارع الرسول صلى الله عليه وآله.

(٣) بابل - الحلة - مقام رد الشمس.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م

زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net

التحرير: الشيخ بدر العلي/ السيد شكري الياسري / منير الحزامي/ التدقيق اللغوي: عمار السلامي المراجعة الفكرية: الشيخ حسن الجوادي التصميم والإخراج: السيد حيدر خير الدين

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام فالرجاء عدم وضعها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة.
كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ كي لا تداس بالاقدام فتتعرض للإهانة.